



## دور الجودة في تحسين مخرجات التعليم الفني

خالد مولود الأمين الجبو

قسم الفنون، كلية الآداب - الزاوية، جامعة الزاوية، الزاوية، ليبيا

[khaledaljabou68@gmail.com](mailto:khaledaljabou68@gmail.com)

### " The Role of Quality in Improving the Outcomes of Technical Education "

Khaled Mouloud Al-Amin Al-Jabo

Department of Arts, College of Arts – Al-Zawiya, University of Al-Zawiya, Al-Zawiya, Libya

تاريخ الاستلام: 2025/01/16 - تاريخ المراجعة: 2025/02/13 - تاريخ القبول: 2025/02/28 - تاريخ النشر: 2025 /03/ 26

#### المستخلص:

يهدف هذا البحث إلى دراسة دور الجودة في تحسين مخرجات التعليم الفني، من خلال تحليل المفاهيم المرتبطة بالجودة، وإبراز أهميتها في تطوير الأداء المؤسسي داخل مؤسسات التعليم الفني، واعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، من خلال مراجعة الأدبيات والدراسات السابقة ذات الصلة، بهدف تفسير العلاقة بين تطبيق معايير الجودة وتحسين مخرجات التعليم الفني.

وتوصل البحث إلى أن تطبيق مفاهيم الجودة يساهم بشكل فعال في تحسين جودة المناهج وأساليب التدريس والتقييم، كما يؤدي إلى رفع كفاءة الخريجين وزيادة قدرتهم على التكيف مع متطلبات سوق العمل، كما أظهرت النتائج وجود علاقة إيجابية بين تطبيق إدارة الجودة وتحسين مخرجات التعليم الفني، مما يؤكد أهمية تبني هذه المفاهيم داخل المؤسسات التعليمية.

وأوصى البحث بضرورة تفعيل أنظمة الجودة والاعتماد الأكاديمي داخل مؤسسات التعليم الفني، وتطوير المناهج الدراسية بما يتوافق مع احتياجات سوق العمل، بالإضافة إلى تعزيز برامج تدريب المعلمين ورفع كفاءتهم المهنية.

**الكلمات المفتاحية:** الجودة - إدارة الجودة - التعليم الفني - مخرجات التعليم - سوق العمل - الاعتماد الأكاديمي

#### Abstract:

This study aims to examine the role of quality in improving the outcomes of technical education through analyzing the concepts of quality management and highlighting its importance in enhancing institutional performance within technical education institutions. The study adopted the descriptive-analytical approach by reviewing relevant literature and previous studies in order to interpret the relationship between the application of quality standards and the improvement of technical education outcomes.

The findings revealed that the implementation of quality management concepts effectively contributes to improving the quality of curricula, teaching methods, and assessment processes, as well as enhancing graduates' competencies and their ability to adapt to labor market requirements. The results also indicated a positive relationship between the application of quality management and the improvement of technical education outcomes, which emphasizes the importance of adopting these concepts in educational institutions.

The study recommended activating quality assurance and academic accreditation systems in technical education institutions, developing curricula in line with labor market needs, and strengthening teacher training programs to enhance their professional competencies.

**Keywords:** *Quality – Quality Management – Technical Education – Educational Outcomes – Labor Market – Academic Accreditation*

مقدمة:

التعليم الفني في العصر الحديث يشهد تغيرات متسارعة نتيجة لاحتياجات التنمية الاقتصادية والتقدم التكنولوجي، الأمر الذي جعله من الركائز الرئيسية في إعداد العنصر البشري القابل لتلبية متطلبات سوق العمل، وفي هذا الإطار، ظهرت أهمية تطبيق مفاهيم الجودة كمدخل استراتيجي لتحسين مخرجات التعليم الفني ورفع كفاءته المؤسسية، والذي يضمن بذلك تحسين جودة الأداء التعليمي والتربوي (أحمد، 2003: 45).

أشارت العديد من الدراسات إلى أن جودة التعليم والتدريب المهني لا تقتصر على تطوير المناهج الدراسية فحسب، بل تشمل بيئة التعلم، وأداء المعلمين، ومنهجيات التقييم بما يتماشى مع معايير، وقد أصبح السعي نحو الجودة في التعليم الفني ضرورة ملحة في ظل تغيرات الاقتصاد وسرعة سوق العمل (سعيد، 2015: 102؛ دكتور رادكاه، 2006: 78).

وتشير تقارير المنظمات الدولية إلى أن تطوير التعليم الفني والمهني يُعدّ أحد المحاور المهمة للتنمية المستدامة، إذ يُسهم في تقليص الفجوة بين مخرجات التعليم ومتطلبات سوق العمل، لا سيما في البلدان النامية، كما أكدت التقارير على ضرورة رفع جودة التعليم الفني من خلال تبني مناهج قائمة على الكفاءات، والاعتماد الأكاديمي، وضمان الجودة (اليونسكو، 2020: 41؛ البنك الدولي، 2019: 33).

في العالم العربي، أظهرت الدراسات أن تطبيق إدارة الجودة في المؤسسات التعليمية له أثر إيجابي على جودة مخرجات التعليم، وبالتالي على جودة الخريجين، كما أن تطبيق معايير ISO 9001 في مؤسسات التعليم الفني يزيد من كفاءة الموارد البشرية والأداء المؤسسي (العجلوني، 2024، ص 214؛ أبو غريب، 2018، ص 59).

من جهة أخرى، يُعدّ الابتكار في التعليم الفني عنصراً أساسياً في تحسين جودة المخرجات التعليمية، إذ يُسهم في تنمية مهارات المتعلمين وتعزيز قدرتهم على التكيف مع متطلبات سوق العمل المتغيرة، كما يُعدّ القياس والتقييم أداتين جوهريتين لتحسين جودة التعليم، حيث يُحدّدان نقاط القوة والضعف في العملية التعليمية (ناجي، 2023: 142؛ إبراهيم، 2023: 327).

لذلك، تحاول هذه الدراسة تسليط الضوء على دور الجودة في رفع مخرجات التعليم الفني من خلال دراسة تحليلية للمفاهيم النظرية المتعلقة بالجودة، ومراجعة التجارب العملية والدراسات السابقة، لتقديم رؤية علمية يمكن الاستفادة منها في تطوير هذا القطاع الحيوي.

**مشكلة البحث:**

يشهد التعليم الفني في الوقت الراهن تحديات متزايدة تتعلق بمدى قدرته على مواكبة متطلبات سوق العمل، ورفع كفاءة مخرجاته بما يتوافق مع معايير الجودة الحديثة، وعلى الرغم من الجهود المبذولة في تطوير هذا القطاع، إلا أن هناك مؤشرات على وجود فجوة بين مخرجات التعليم الفني واحتياجات الواقع المهني، الأمر الذي ينعكس على كفاءة الخريجين وقدرتهم على الاندماج الفعّال في سوق العمل.

وفي ضوء ما سبق، تتحدد مشكلة البحث في التساؤل الرئيس الآتي: "ما دور الجودة في تحسين مخرجات

التعليم الفني؟"

ويتفرع عن هذا التساؤل عدد من التساؤلات الفرعية، منها:

1- ما مفهوم الجودة في التعليم الفني؟

2- ما واقع مخرجات التعليم الفني؟

3- ما أبرز التحديات التي تواجه تطبيق معايير الجودة في التعليم الفني؟

4- ما دور إدارة الجودة في تحسين كفاءة مخرجات التعليم الفني؟

5- ما الآليات المقترحة لتطوير التعليم الفني في ضوء معايير الجودة؟

#### أهمية البحث:

تتبع أهمية هذا البحث من كونه يتناول موضوعاً حيويًا يرتبط مباشرة بتطوير التعليم الفني، الذي يعد أحد الركائز الأساسية في بناء القوى العاملة المؤهلة ودعم التنمية الاقتصادية والاجتماعية، فالتعليم الفني لم يعد مجرد مسار تعليمي تقليدي، بل أصبح أداة استراتيجية لإعداد كفاءات قادرة على التكيف مع متطلبات سوق العمل المتغير.

**وتتجلى الأهمية العلمية للبحث في كونه يسهم في إثراء الأدبيات التربوية المتعلقة بإدارة الجودة في التعليم الفني، من خلال توضيح العلاقة بين تطبيق معايير الجودة وتحسين مخرجات العملية التعليمية، بما يدعم الفهم النظري لهذا المجال.**

**أما الأهمية التطبيقية، فتتمثل في إمكانية استفادة المؤسسات التعليمية وصناع القرار من نتائج هذا البحث في تطوير استراتيجيات تحسين الجودة، ورفع كفاءة الأداء المؤسسي، بما ينعكس إيجاباً على جودة الخريجين ومدى جاهزيتهم لسوق العمل، كما يكتسب البحث أهمية إضافية من كونه يتماشى مع التوجهات العالمية التي تؤكد على ضرورة تطوير التعليم الفني والمهني، باعتباره مدخلاً أساسياً لتحقيق أهداف التنمية المستدامة وتعزيز فرص التشغيل.**

**ومن الناحية العملية، يمكن أن يساعد هذا البحث في تقديم توصيات قابلة للتطبيق لتحسين نظم الجودة داخل مؤسسات التعليم الفني، بما يساهم في تقليص الفجوة بين المخرجات التعليمية واحتياجات سوق العمل.**

#### أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى تحقيق مجموعة من الأهداف العلمية والتطبيقية التي تسعى إلى توضيح دور الجودة في تحسين مخرجات التعليم الفني، وذلك على النحو الآتي:

- 1- التعرف على مفهوم الجودة في التعليم الفني وأهم مرتكزاتها النظرية.
- 2- توضيح أهمية تطبيق معايير الجودة في تطوير التعليم الفني وتحسين أدائه المؤسسي.
- 3- تحليل واقع مخرجات التعليم الفني في ضوء التحديات المعاصرة ومتطلبات سوق العمل.
- 4- إبراز دور إدارة الجودة في رفع كفاءة العملية التعليمية وتحسين جودة الخريجين.
- 5- دراسة تأثير تطبيق أنظمة الجودة والاعتماد الأكاديمي في تطوير التعليم الفني.
- 6- استعراض التجارب والدراسات السابقة ذات العلاقة بالجودة في التعليم الفني والتقني.
- 7- تقديم مجموعة من المقترحات التي يمكن أن تساهم في تحسين مخرجات التعليم الفني في ضوء معايير الجودة الحديثة.

#### منهج البحث:

اعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي، بوصفه المنهج الأنسب لدراسة الظواهر التربوية وتحليلها كما هي في الواقع، مع محاولة تفسيرها وربطها بالعوامل المؤثرة فيها، ويُستخدم هذا المنهج في دراسة واقع التعليم الفني وتحديد مستوى جودة مخرجاته، من خلال تحليل الأدبيات والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع البحث. ويقوم المنهج الوصفي التحليلي على جمع البيانات والمعلومات من المصادر العلمية المختلفة، ثم تنظيمها وتصنيفها وتحليلها بهدف الوصول إلى استنتاجات دقيقة تساعد في فهم العلاقة بين تطبيق معايير الجودة وتحسين مخرجات التعليم الفني.

كما تم الاعتماد على تحليل الدراسات والتقارير المحلية والدولية التي تناولت جودة التعليم الفني والتقني، وذلك للاستفادة من التجارب السابقة في هذا المجال، وربطها بالإطار النظري للبحث، ويُعد هذا المنهج مناسباً لطبيعة هذا البحث، كونه لا يقتصر على الوصف فقط، بل يتجاوز ذلك إلى التحليل والتفسير، بما يسهم في تقديم رؤية علمية واضحة حول دور الجودة في تحسين مخرجات التعليم الفني.

#### حدود البحث:

- يتحدد نطاق هذا البحث في مجموعة من الحدود التي تُوضح مجال تطبيقه، وذلك على النحو الآتي:
- **الحدود الموضوعية:** يركز هذا البحث على دراسة دور الجودة في تحسين مخرجات التعليم الفني، من خلال تحليل مفاهيم الجودة وأثر تطبيقها في تطوير الأداء التعليمي ورفع كفاءة المخرجات، مع استبعاد الجوانب الأخرى التي لا ترتبط مباشرة بموضوع الجودة في التعليم الفني.
- **الحدود المكانية:** يقتصر الإطار المكاني للبحث على مؤسسات التعليم الفني بوجه عام، مع الاستفادة من الأدبيات والدراسات العربية والدولية ذات الصلة، دون تحديد مؤسسة تعليمية بعينها.
- **الحدود الزمانية:** يغطي البحث الدراسات والأدبيات الحديثة المتعلقة بالجودة في التعليم الفني، ولا سيما تلك التي عالجت تطورات هذا المجال في السنوات الأخيرة في ظل التحول نحو تطبيق معايير الجودة والاعتماد الأكاديمي.
- **الحدود البشرية:** يعتمد البحث على ما ورد في الدراسات السابقة من آراء الباحثين والمتخصصين في مجال التعليم الفني والجودة، إضافة إلى ما تناولته الأدبيات حول دور الكوادر التعليمية والإدارية في تحسين المخرجات التعليمية.

#### مصطلحات البحث:

**الجودة:** "هي مجموعة الخصائص والسمات التي تجعل العملية التعليمية قادرة على تحقيق الأهداف المخططة بكفاءة وفعالية، بما يضمن تحسين الأداء المؤسسي ورفع مستوى المخرجات التعليمية" (أحمد، 2003: 22).

**إدارة الجودة:** "هي فلسفة إدارية تقوم على التحسين المستمر لكافة عناصر العملية التعليمية، من خلال إشراك جميع العاملين في المؤسسة بهدف رفع الكفاءة وتحقيق رضا المستفيدين" (الدرادكة، 2006: 35).

**التعليم الفني:** "هو أحد أنماط التعليم الذي يهدف إلى إعداد كوادر بشرية تمتلك المهارات العملية والمعارف التقنية اللازمة لسوق العمل، بما يحقق التكامل بين الجانب النظري والتطبيقي" (سعيد، 2015: 44).

**مخرجات التعليم:** "هي النتائج النهائية للعملية التعليمية، والتي تتمثل في المعارف والمهارات والاتجاهات التي يكتسبها المتعلمون، وتُقاس بمدى توافقها مع متطلبات سوق العمل" (أبو غريب، 2018: 18).

**الاعتماد الأكاديمي:** "هو عملية تقييم شاملة للمؤسسات التعليمية وفق معايير محددة لضمان جودة البرامج التعليمية وتحسين الأداء المؤسسي بشكل مستمر" (خليل، 2012: 12).

**سوق العمل:** "هو البيئة التي يتم فيها عرض وطلب القوى العاملة، والتي تحدد احتياجاتها من المهارات والكفاءات وفق التطورات الاقتصادية والتكنولوجية" (البنك الدولي، 2019: 15).

#### الإطار النظري:

##### مفهوم إدارة الجودة في التعليم:

تُعد إدارة الجودة في التعليم أحد المداخل الإدارية الحديثة التي تهدف إلى تطوير المؤسسات التعليمية وتحسين أدائها بشكل شامل ومستمر، ويقوم هذا المفهوم على فكرة أساسية مفادها أن الجودة ليست مرحلة نهائية أو إجراءً منفصلاً، بل هي عملية مستمرة تشمل جميع أنشطة المؤسسة التعليمية، بدءاً من التخطيط، مروراً بالتنفيذ، وانتهاءً بالتقييم والتحسين (الدرادكة، 2006: 33).

ويعتمد هذا المفهوم على فلسفة شمولية ترى أن تحسين التعليم لا يمكن أن يتحقق من خلال طرف واحد فقط، بل يتطلب مشاركة جميع عناصر النظام التعليمي، بما في ذلك الإدارة المدرسية، والمعلمين، والطلاب، وأولياء الأمور، إضافة إلى المجتمع وسوق العمل باعتبارهم المستفيد النهائي من مخرجات التعليم (Sallis, 2014: 39).

كما تقوم إدارة الجودة في التعليم على مجموعة من المبادئ الأساسية، من أهمها التركيز على المستفيد، والعمل الجماعي، واتخاذ القرارات بناءً على البيانات، والتحسين المستمر للعمليات التعليمية. ويعني ذلك أن المؤسسة التعليمية تسعى دائماً إلى رفع مستوى الأداء وتطويره بما يضمن تحقيق نتائج أفضل على المدى الطويل.

وفي السياق التربوي، تساهم إدارة الجودة في تحسين المناهج الدراسية، وتطوير أساليب التدريس، ورفع كفاءة المعلمين، وتحسين بيئة التعلم، إضافة إلى تطوير نظم التقويم والقياس، مما ينعكس مباشرة على جودة المخرجات التعليمية (أحمد، 2003: 41).

وبذلك يمكن القول إن إدارة الجودة في التعليم تمثل إطاراً استراتيجياً متكاملًا لإصلاح وتطوير المؤسسات التعليمية من خلال التحسين المستمر ورفع الكفاءة وتحقيق التميز في الأداء.

#### ثانيًا: التعليم الفني ومخرجاته

يُعد التعليم الفني أحد أهم أنماط التعليم في النظم التربوية المعاصرة، إذ يهدف إلى إعداد وتأهيل كوادر بشرية تمتلك مهارات عملية وتطبيقية متخصصة، تمكنها من تلبية احتياجات سوق العمل المتغير باستمرار، ويتميز هذا النوع من التعليم بتركيزه على الجانب المهني التطبيقي إلى جانب المعرفة النظرية، مما يجعله حلقة وصل مباشرة بين المؤسسة التعليمية والقطاع الإنتاجي، ويساهم في دعم التنمية الاقتصادية والاجتماعية من خلال توفير قوى عاملة مؤهلة (سعيد، 2015: 100).

أما مخرجات التعليم الفني فهي تعكس حصيلة العملية التعليمية من معارف ومهارات واتجاهات وسلوكيات يكتسبها المتعلم خلال فترة دراسته، وتُعد هذه المخرجات المؤشر الحقيقي لمدى فعالية النظام التعليمي وجودته، وتعتمد جودة هذه المخرجات على مدى قدرة المؤسسة التعليمية على مواكبة برامجها ومناهجها مع احتياجات سوق العمل، بالإضافة إلى قدرتها على إعداد خريجين يمتلكون الكفاءة المهنية والقدرة على التكيف مع بيئات العمل المختلفة (البنك الدولي، 2019: 30).

وتبرز أهمية مخرجات التعليم الفني في كونها تمثل العنصر الأساسي في قياس نجاح السياسات التعليمية، حيث إن ارتفاع جودة هذه المخرجات يعني بالضرورة وجود نظام تعليمي قادر على تلبية احتياجات التنمية وسد الفجوة بين التعليم وسوق العمل، في حين أن ضعفها يعكس وجود خلل في عناصر العملية التعليمية المختلفة من مناهج، ومعلمين، وأساليب تدريب.

#### ثالثًا: إدارة الجودة في التعليم الفني

تُعد إدارة الجودة في التعليم الفني مدخلًا إداريًا حديثًا يهدف إلى إحداث تحول جذري في أساليب إدارة المؤسسات التعليمية، من خلال التركيز على التحسين المستمر لجميع عناصر العملية التعليمية، ويقوم هذا المدخل على فلسفة شمولية تعتبر أن الجودة مسؤولية جماعية تشمل جميع العاملين داخل المؤسسة، بدءًا من الإدارة العليا مرورًا بالمعلمين وصولًا إلى المتعلمين، بهدف رفع كفاءة الأداء وتحقيق أفضل النتائج التعليمية (الدرادكة، 2006: 35).

كما تسعى إدارة الجودة في التعليم الفني إلى تطوير البيئة التعليمية بشكل متكامل، من خلال تحسين المناهج الدراسية، وتحديث أساليب التدريس، ورفع كفاءة الكوادر التعليمية، بما يضمن مواكبة مخرجات التعليم مع احتياجات سوق

العمل، ويُعد هذا المدخل أداة فعالة لتحقيق الكفاءة والفاعلية داخل المؤسسات التعليمية، حيث يركز على تقليل الأخطاء وتحسين جودة العمليات التعليمية بشكل مستمر (أبو غريب، 2018: 58).

وتكمن أهمية تطبيق إدارة الجودة في التعليم الفني في قدرتها على بناء ثقافة مؤسسية قائمة على التحسين المستمر والانضباط والجودة، مما ينعكس إيجاباً على أداء المؤسسة التعليمية وجودة خريجها، كما تسهم في تعزيز رضا المستفيدين من العملية التعليمية، سواء كانوا طلاباً أو جهات تشغيل أو مجتمعاً، من خلال تقديم مخرجات تعليمية أكثر كفاءة وقدرة على المنافسة.

#### رابعاً: معايير جودة مخرجات التعليم الفني

تُعد معايير جودة مخرجات التعليم الفني مجموعة من المؤشرات التي يتم من خلالها الحكم على مدى كفاءة وفعالية العملية التعليمية، حيث تعكس هذه المعايير قدرة الخريج على امتلاك المهارات والمعارف التي تؤهله للاندماج في سوق العمل، وتشمل هذه المعايير الجوانب المهنية والفنية، إضافة إلى المهارات الشخصية مثل القدرة على التواصل، والعمل ضمن فريق، وحل المشكلات، والتكيف مع بيئات العمل المختلفة (اليونسكو، 2020: 40)

كما ترتبط جودة المخرجات التعليمية ارتباطاً وثيقاً بجودة عناصر العملية التعليمية الأخرى، مثل جودة المناهج الدراسية، وكفاءة المعلمين، وفعالية أساليب التدريس، وبيئة التعلم؛ فكلما ارتفعت جودة هذه العناصر انعكس ذلك بشكل مباشر على جودة المخرجات النهائية. لذلك فإن تقييم المخرجات لا يمكن أن يتم بمعزل عن تقييم شامل للمنظومة التعليمية ككل (أحمد، 2003: 46).

وتعتمد مؤسسات التعليم الفني الحديثة على هذه المعايير لتحديد نقاط القوة والضعف في برامجها التعليمية، والعمل على تطويرها بما يضمن تحسين جودة الخريجين ورفع قدرتهم التنافسية في سوق العمل المحلي والدولي.

#### خامساً: دور الجودة في تحسين مخرجات التعليم الفني

تلعب الجودة دوراً محورياً في تحسين مخرجات التعليم الفني، حيث تُعد إطاراً شاملاً لتطوير جميع عناصر العملية التعليمية بما يضمن رفع كفاءة الأداء وتحقيق الأهداف التربوية بكفاءة وفاعلية، ويظهر هذا الدور من خلال تحسين المناهج الدراسية لتواكب متطلبات سوق العمل، وتحديث أساليب التدريس بما يعزز الجانب التطبيقي والمهاري لدى المتعلمين، مما ينعكس إيجاباً على جودة الخريجين وقدرتهم على المنافسة (إبراهيم، 2023: 327).

كما تسهم الجودة في تعزيز ثقافة التحسين المستمر داخل المؤسسات التعليمية، من خلال الاهتمام بعمليات التقييم والتغذية الراجعة، واستخدام نتائجها في تطوير الأداء التعليمي بشكل دائم، وهذا يضمن عدم الجمود في النظام التعليمي، بل يدفعه نحو التطوير المستمر والاستجابة للتغيرات المتسارعة في سوق العمل ومتطلبات التنمية (European Commission, 2018: 25).

وتؤكد الدراسات أن تطبيق معايير الجودة في التعليم الفني يؤدي إلى رفع كفاءة الخريجين، وتحسين قدرتهم على التكيف مع بيئات العمل المختلفة، وتقليل الفجوة بين التعليم وسوق العمل، مما يجعل الجودة عنصراً أساسياً في تطوير هذا النوع من التعليم وتحقيق أهدافه التنموية.

الدراسات السابقة:

1- دراسة (عمرو، الختالي، يحيى، 2024)، بعنوان: "تحسين جودة التدريب في مؤسسات التعليم التقني العالي بليبيا: تحديات استراتيجية، ليبيا".

تُعد فعالية تدريب أعضاء هيئة التدريس عاملاً أساسياً لرفع مستوى الأداء الأكاديمي وضمان توافقه مع المناهج الحديثة من أجل تحسين ورفع مستوى التعليم، وتهدف هذه الدراسة إلى استكشاف المعوقات التي تواجه برامج تدريب أعضاء هيئة التدريس في التعليم العالي الفني في ليبيا، وذلك لتعزيز كفاءتهم، اعتمدت الدراسة على النهج الوصفي

التحليلي، وجمعت البيانات من (56) عضو هيئة تدريس من ست بلديات في منطقة الجبل الغربي بليبيا باستخدام استبيان شامل يغطي جوانب التخطيط، الأساليب، الموارد، المدرسين، الإمكانيات، التقويم والمتدربين. وأظهرت نتائج تحليل البيانات من خلال برنامج SPSS وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين العوامل المعيقة لجودة التدريب وسبل معالجتها، حيث تم تطبيق اختبار الانحدار وتحليل التباين اختبار (F)، وتفسير 26% من التباين في معوقات التدريب بالعوامل المدروسة مثل التخطيط غير الكافي، ونقص المحتوى الملائم، وتحديات الأساليب الحديثة في التدريب.

ووفقاً للنتائج، توصي الدراسة بتبني استراتيجيات تخطيط فعالة لتحسين برامج التدريب بهدف تحسين الأداء الأكاديمي ورفع كفاءة مخرجات التعليم العالي التقني في ليبيا كخطوة محورية في تعزيز تبني التحول الرقمي والمساهمة في التنمية المستدامة.

2- دراسة (العجلوني، ونصير، 2024)، بعنوان: "دور نظام إدارة الجودة ISO 9001 في تحسين جودة التعليم التقني من خلال الموارد البشرية: دراسة باستخدام منهج تحليل المضمون".

يتناول هذا البحث دور نظام إدارة الجودة ISO 9001 في تحسين جودة التعليم التقني من خلال المورد البشري، ويتمحور البحث حول كيفية تطبيق المعايير والممارسات المتعلقة بنظام ISO 9001 لتعزيز أداء الكوادر البشرية في المؤسسات التعليمية، تم استخدام منهج تحليل المضمون لفحص (25) دراسة علمية تتعلق بتطبيق ISO 9001 وتأثيرها على جودة التعليم التقني، تشير النتائج إلى أن التدريب والتطوير، التقييم والتحفيز، القيادة الفعالة، والتواصل هي العناصر الأساسية لتحسين جودة التعليم، ويُظهر البحث أن الالتزام بمعايير ISO 9001 يعزز من كفاءة وفعالية العملية التعليمية، مما يؤدي إلى تحسين سمعة المؤسسات التعليمية وزيادة رضا الطلاب وأرباب العمل.

3- دراسة (يس، فانوس، محمد، الخريطي، 2023)، بعنوان: "استخدام إدارة الجودة في تحسين جودة مخرجات التعليم العالي في إطار أهداف التنمية المستدامة في مصر (دراسة تطبيقية)".

هدفت هذه الدراسة إلى استخدام إدارة الجودة في تحسين جودة مخرجات التعليم العالي في إطار أهداف التنمية المستدامة من خلال دراسة وتحليل العلاقة بين تطبيق مفاهيم إدارة الجودة وتحسين مخرجات التعليم العالي ودراسة العلاقة بين تحسين مخرجات التعليم العالي وتحقيق أهداف التنمية المستدامة في ضوء بعديها الاجتماعي والبيئي بالتطبيق على (المعهد العالي للدراسات التكنولوجية المتخصصة) كحالة تطبيقية، واختبار فروض الدراسة تم الاعتماد على أسلوب الدراسة الميدانية من خلال بناء قائمة استقصاء تتضمن مجموعة من الأسئلة تم توجيهها إلى عينة الدراسة ممن يتعاملون مع الواقع الفعلي لمشكلة الدراسة وذلك بهدف التعرف على آرائهم وتحليلها لفهم العلاقة بين إدارة الجودة ومخرجات التعليم العالي وأهداف التنمية المستدامة من خلال الاستعانة ببعض المقاييس الإحصائية الوصفية والأساليب الاستدلالية المناسبة لاختبار الفروض بعد أن تم قياس معدلات الصدق والثبات لهذه القوائم.

أهم النتائج التي توصلت لها الدراسة: إثبات وجود علاقة معنوية ذات دلالة إحصائية بين تطبيق مفاهيم إدارة الجودة وبين تحسين مخرجات التعليم العالي، وإثبات وجود علاقة معنوية ذات دلالة إحصائية بين تحسين مخرجات التعليم العالي وبين تحقيق أهداف التنمية المستدامة، وعرضت الدراسة مجموعة من التوصيات منها: تخطيط وتنظيم وتنفيذ برامج تدريبية للعمداء ورؤساء الأقسام وأعضاء هيئة التدريس والموظفين من أجل توسيع ثقافة الجودة ومعرفة فلسفته ومبادئه وأهميته.

4- دراسة (ناجي، والحداد، 2023)، بعنوان: "دور القياس والتقويم في تحسين جودة التعليم".

يُعد القياس والتقويم محور جودة العملية التعليمية والركن الأساس في تحسين جودة التعليم، فمصطلح الجودة أتى من جاد فهو جيد، وجيد أحد مستويات الحكم؛ حيث إن جودة التعليم تعني قرار أو نص للحكم على مستوى التعليم والعملية التعليمية بشكل عام (بتمييزها، دقتها، تحسنها، وشمولها).

فجودة التعليم تتضمن كل مكونات العملية التعليمية من أهداف، خطط، برامج، متعلمين، كوادرات (إدارية وتعليمية)، مناهج، أساليب، وسائل، طرائق تعليم، مباني.... إلخ، والتعرف على جودة كل ذلك وفق معايير الجودة، ويعتمد على أدوات ومقاييس يتم بناؤها وإعدادها من أجل هذا الغرض حيث تكون شاملة لكل تفاصيل التعليم التي تبين وتظهر جودته، وقد هدفت الدراسة الحالية إلى تناول وإبراز كلاً من: دور القياس والتقويم في تحسين جودة التعليم، وكذلك التقويم وضمان الجودة في التعليم.

5- دراسة (إبراهيم، 2023)، بعنوان: "دور الابتكار في تحسين جودة التعليم الفني الصناعي: دراسة ميدانية على مدارس التعليم الفني الصناعي بمحافظة القاهرة".

أهتم البحث الحالي بمشكلة قصور دور الابتكار في تحسين جودة التعليم الفني الصناعي، وهدف هذا البحث إلى تحديد العلاقة بين دور الابتكار وتحسين جودة التعليم الصناعي في مدارس التعليم الفني الصناعي، والتعرف على دور الابتكار من خلال أبعاده الطلاقة- المرونة- الأصالة- الحساسية للمشكلات - مواصلة الاتجاه، في تحسين جودة التعليم الفني الصناعي من خلال أبعاده الجوانب المادية الملموسة- الاعتمادية- الاستجابة الثقة والأمان- التعاطف)، داخل المدارس الفنية الصناعية المتقدمة نظام الخمس سنوات بمحافظة القاهرة.

وتوصل البحث إلى الموافقة على توافر جميع أبعاد الابتكار وهي (الطلاقة المرونة- الأصالة- الحساسية للمشكلات- مواصلة الاتجاه)، كما توصل إلى الموافقة على توافر جميع أبعاد جودة التعليم الفني الصناعي وهي الجوانب المادية الملموسة- الاعتمادية- الاستجابة الثقة والأمان- التعاطف، كما توصل إلى أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين أبعاد (الابتكار) كمتغير مستقل، و(جودة التعليم الفني الصناعي كمتغير تابع في المدارس الفنية الصناعية المتقدمة محل البحث، بمستوى معنوية (0.000) وهي قيمة اقل من (0.05)، حيث بلغ معامل الارتباط بين المتغيرين (0.794)، ويوصى البحث بضرورة تعزيز الثقافة المؤسسية للابتكار والاهتمام بالتفكير الابتكاري، والعمل على تنمية قدرات ومهارات المعلمين والإداريين، التي تتمثل في القدرة على تقديم الأفكار والحلول الابتكارية لمواجهة المشاكل التي تواجه الطلاب بالمدارس الفنية الصناعية المتقدمة، ورفع كفاءة المعلمين ومدربي التعليم الفني الصناعي، وتهيئة البيئة والمناخ المدرسي المشجع على التفكير والابتكار.

6- دراسة (عبد المطلب، 2021)، بعنوان: "دور الجودة الشاملة في تحسين أداء معيار التعليم والتعلم بجامعة نجران - المملكة العربية السعودية".

حظيت عمليات إصلاح التعليم باهتمام كبير في معظم دول العالم، ولعبت إدارة الجودة دورًا كبيرًا في ذلك باعتبارها إحدى الركائز الأساسية لنموذج الإدارة الحديثة لمواكبة المتغيرات الدولية والمحلية. هدفت الدراسة إلى مراجعة الخطة الدراسية لقسم اللغة العربية ووضع رؤية مستقبلية لتحسينها وتطويرها في ضوء متطلبات الجودة الشاملة، ووضع معايير أكاديمية تتوافق مع الإطار الوطني للمؤهلات ومقارنتها مع معايير مرجعية، ومواكبة التغيير المستمر في سوق العمل وتحديد احتياجاته ومتطلباته، إضافة إلى تطوير مهارات وقدرات وأداء أعضاء هيئة التدريس من خلال التدريب وورش العمل من أجل الوصول إلى التميز، ودراسة وتقييم جودة نواتج التعلم وتطوير أساليب قياسها بالتغذية الراجعة.

اتبعت الباحثة عددًا من مناهج البحث العلمي منها: البحوث الوثائقية، المنهج الوصفي، والمنهج الاستدلالي، كما استعانت بالوثائق الخاصة بتحسين الخطط الدراسية وتدريب هيئة التدريس في الجودة الشاملة والمعايير الأكاديمية الصادرة

من قسم اللغة العربية بكلية العلوم والآداب - جامعة نجران، إضافة إلى استطلاع آراء الخريجين وهيئة التدريس حول مخرجات برنامج اللغة العربية، واعتمدت على تحليل مضمون الوثائق والاستبانات وأدوات قياس نواتج التعلم. وأسفرت الدراسة عن أن الخطط الدراسية يتم تطويرها والتحسين المستمر لها بقسم اللغة العربية، وأن التدريب جيد جدًا لأعضاء هيئة التدريس، وأن المعايير المتبعة لقياس جودة أداء نواتج التعلم تتفق مع المعايير الوطنية وبعض المعايير العربية، كما أكدت فعالية البرنامج المقترح في قياس مؤشر أداء نواتج التعليم والتعلم. وقدمت الدراسة مجموعة من التوصيات أبرزها: التحسين المستمر للخطة الدراسية، وضع معايير أكاديمية تواكب متطلبات سوق العمل، التدريب المستمر لأعضاء هيئة التدريس لضمان الجودة والوصول إلى الميزة التنافسية، وتقييم برنامج قياس نواتج التعلم بصورة دورية لمواكبة التطور والارتقاء بجودة نواتج التعليم والتعلم.

#### منهجية البحث:

اعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي، بوصفه المنهج الأنسب لدراسة الظواهر التربوية وتحليلها في سياقها الطبيعي، مع تفسير العلاقات بين متغيرات البحث، ويقوم هذا المنهج على وصف الواقع الحالي للتعليم الفني وتحليل مستوى جودة مخرجاته، من خلال مراجعة الأدبيات العلمية والدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع البحث. كما تم الاعتماد على تحليل المحتوى العلمي للدراسات والتقارير المحلية والدولية التي تناولت موضوع الجودة في التعليم الفني، بهدف استخلاص النتائج وتفسيرها في ضوء الإطار النظري للبحث، وربطها بالتطبيقات التربوية المعاصرة.

#### مجال البحث:

يندرج هذا البحث ضمن مجال التربية والتعليم، وبشكل أكثر تحديدًا داخل مجال التعليم الفني والتقني، مع التركيز على إدارة الجودة وتطبيقاتها في المؤسسات التعليمية، كما يتقاطع البحث مع مجالات فرعية أخرى، أبرزها:

- إدارة الجودة في التعليم.
- تطوير المناهج والبرامج التعليمية.
- تقييم المخرجات التعليمية.
- الدراسات التربوية المرتبطة بسوق العمل والتنمية.

ويُعد هذا المجال بدراسة كيفية تحسين كفاءة النظام التعليمي الفني من خلال تطبيق معايير الجودة، بما يساهم في رفع جودة المخرجات التعليمية وربطها بمتطلبات سوق العمل والتنمية المستدامة.

#### أدوات البحث:

اعتمد هذا البحث على مجموعة من الأدوات المناسبة لطبيعته الوصفية التحليلية، بهدف جمع البيانات والمعلومات المتعلقة بموضوعه وتحليلها بشكل علمي دقيق، ومن أبرز هذه الأدوات:

- تحليل الأدبيات والدراسات السابقة: تم الرجوع إلى مجموعة من الكتب والدراسات والأبحاث العلمية العربية والأجنبية التي تناولت موضوع الجودة في التعليم الفني، وذلك بهدف بناء إطار نظري متكامل واستيعاب الجوانب المختلفة للموضوع.
- تحليل التقارير العلمية والمؤسسات الدولية: تم الاستعانة بالتقارير الصادرة عن بعض المنظمات الدولية مثل البنك الدولي واليونسكو، لما تحتويه من بيانات ومؤشرات تتعلق بتطوير التعليم الفني وجودة مخرجاته.
- التحليل الوصفي للمفاهيم: تم استخدام أسلوب التحليل الوصفي للمفاهيم الأساسية المتعلقة بالجودة والتعليم الفني ومخرجات التعليم، بهدف توضيح العلاقات بينها وتفسيرها في ضوء أدبيات البحث.

وبذلك فإن أدوات البحث اعتمدت بشكل أساسي على التحليل المكتبي للمصادر العلمية، بما يتناسب مع طبيعة الدراسة النظرية التحليلية.

### خطوات وإجراءات البحث:

سار هذا البحث وفق مجموعة من الخطوات والإجراءات المنهجية المنظمة، بما يتناسب مع طبيعة المنهج الوصفي التحليلي، وذلك على النحو الآتي:

- **تحديد مشكلة البحث وصياغتها:** تم البدء بتحديد مشكلة البحث المتعلقة بدور الجودة في تحسين مخرجات التعليم الفني، وصياغتها في صورة سؤال رئيسي يتفرع عنه عدد من الأسئلة الفرعية التي تحدد أبعاد المشكلة.
  - **جمع البيانات والمعلومات:** تم جمع البيانات من خلال مراجعة الأدبيات النظرية والدراسات السابقة العربية والأجنبية، إضافة إلى الاطلاع على التقارير الصادرة عن المنظمات الدولية ذات العلاقة بموضوع البحث.
  - **بناء الإطار النظري:** تم تحليل المفاهيم الأساسية المرتبطة بالجودة في التعليم الفني، وإدارة الجودة، ومخرجات التعليم، من خلال عرضها بشكل علمي وتحليلي يوضح العلاقات بينها.
  - **تحليل الدراسات السابقة:** تم تحليل مجموعة من الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع البحث، بهدف الاستفادة من نتائجها وتوظيفها في دعم الإطار النظري وتفسير مشكلة البحث.
  - **استخلاص النتائج العامة:** تم من خلال التحليل النظري والمقارن الوصول إلى مجموعة من النتائج التي تعكس واقع العلاقة بين الجودة ومخرجات التعليم الفني، مع تقديم رؤية تفسيرية لهذه العلاقة.
  - **صياغة التوصيات:** تم بناء مجموعة من التوصيات والمقترحات التي يمكن أن تسهم في تحسين جودة التعليم الفني ورفع كفاءة مخرجاته في ضوء معايير الجودة الحديثة .
- وبذلك فإن إجراءات البحث اتبعت تسلسلاً منطقيًا ومنهجيًا ينسجم مع طبيعة الدراسة التحليلية، ويهدف إلى تحقيق أهداف البحث والإجابة عن تساؤلاته بشكل علمي دقيق.

### ملخص النتائج:

توصل البحث في ضوء التحليل النظري للدراسات والأدبيات ذات الصلة إلى مجموعة من النتائج التي يمكن عرضها على النحو الآتي:

- 1- يتبين أن تطبيق مفاهيم الجودة في التعليم الفني يُسهم بشكل واضح في تحسين مستوى الأداء التعليمي ورفع كفاءة العملية التعليمية، من خلال تطوير المناهج وأساليب التدريس والتقييم.
- 2- أظهرت النتائج أن هناك علاقة مباشرة بين إدارة الجودة وجودة مخرجات التعليم الفني، حيث يؤدي تطبيق معايير الجودة إلى تحسين قدرات الخريجين ورفع جاهزيتهم لسوق العمل.
- 3- اتضح أن مخرجات التعليم الفني ما زالت تواجه بعض التحديات المتعلقة بعدم المواءمة الكاملة مع احتياجات سوق العمل، وهو ما يعكس الحاجة إلى مزيد من التطوير في البرامج التعليمية.
- 4- بينت النتائج أن تطبيق أنظمة الجودة والاعتماد الأكاديمي يسهم في رفع كفاءة المؤسسات التعليمية وتحسين الأداء المؤسسي بشكل عام.
- 5- كما أشارت النتائج إلى أن التدريب المستمر للكوادر التعليمية وتطوير مهاراتهم يعد من العوامل الأساسية في نجاح تطبيق الجودة وتحسين المخرجات التعليمية.
- 6- توصل البحث كذلك إلى أن التحسين المستمر والتغذية الراجعة يمثلان عنصرين أساسيين في ضمان استمرارية جودة التعليم الفني وتطويره.

وبذلك يؤكد البحث أن الجودة تُعد مدخلًا أساسيًا وفعالاً في تحسين مخرجات التعليم الفني وتحقيق أهدافه التنموية.

### التوصيات العملية:

في ضوء النتائج التي توصل إليها البحث، يمكن تقديم مجموعة من التوصيات العملية التي من شأنها الإسهام في تحسين جودة مخرجات التعليم الفني، وذلك على النحو الآتي:

- 1- تبني تطبيق شامل لمفاهيم الجودة داخل مؤسسات التعليم الفني، بما يضمن تحسين جميع عناصر العملية التعليمية من مناهج، وأساليب تدريس، وتقويم.
- 2- تطوير المناهج الدراسية بشكل دوري بما يتوافق مع متطلبات سوق العمل والتطورات التكنولوجية الحديثة، لضمان مواكبة المخرجات مع احتياجات التنمية.
- 3- تعزيز برامج تدريب وتأهيل المعلمين والمدرّبين في مجال التعليم الفني، مع التركيز على أساليب التدريس الحديثة ومعايير الجودة.
- 4- تفعيل نظم التقويم والقياس المستمر داخل المؤسسات التعليمية، بهدف تحديد نقاط القوة والضعف والعمل على تحسينها بشكل مستمر.
- 5- تقوية الشراكة بين مؤسسات التعليم الفني وسوق العمل لضمان توافق البرامج التعليمية مع احتياجات القطاعات الإنتاجية.
- 6- تطبيق أنظمة الاعتماد الأكاديمي والجودة بشكل فعال داخل مؤسسات التعليم الفني، بما يرفع من كفاءة الأداء المؤسسي وجودة المخرجات.
- 7- تشجيع ثقافة الابتكار والتحسين المستمر داخل البيئة التعليمية، بما يسهم في تطوير الأداء ورفع جودة الخريجين. وبذلك تساهم هذه التوصيات في دعم تطوير التعليم الفني ورفع كفاءة مخرجاته بما يتماشى مع معايير الجودة الحديثة ومتطلبات سوق العمل.

#### الخاتمة

تناول هذا البحث موضوعاً بالغ الأهمية يتمثل في دور الجودة في تحسين مخرجات التعليم الفني، وذلك في ضوء ما يشهده هذا القطاع من تحديات متزايدة تتعلق بمواءمة مخرجاته مع متطلبات سوق العمل والتطورات التكنولوجية المتسارعة، وقد سعى الباحث إلى توضيح المفاهيم المرتبطة بالجودة في التعليم الفني، وتحليل علاقتها بتحسين الأداء المؤسسي ورفع كفاءة الخريجين.

وقد أظهرت المعالجة النظرية أن تطبيق مفاهيم الجودة داخل مؤسسات التعليم الفني يمثل مدخلاً أساسياً لتحقيق التطوير والتحسين المستمر، من خلال تحسين المناهج وأساليب التدريس والتقويم، وتعزيز كفاءة الكوادر التعليمية، بما ينعكس إيجاباً على جودة المخرجات التعليمية.

كما بيّن الباحث أن هناك ارتباطاً وثيقاً بين جودة التعليم الفني وقدرته على تلبية احتياجات سوق العمل، حيث إن ارتفاع مستوى الجودة يؤدي إلى إعداد خريجين أكثر كفاءة وقدرة على التكيف مع متطلبات البيئة المهنية، في حين أن ضعف تطبيق معايير الجودة يؤدي إلى اتساع الفجوة بين التعليم وسوق العمل.

وفي ضوء ما تم عرضه من تحليل نظري ودراسات سابقة، يؤكد البحث على أهمية تبني استراتيجيات الجودة وتفعيلها داخل مؤسسات التعليم الفني، باعتبارها أحد أهم الأدوات الفاعلة في تطوير هذا القطاع الحيوي وتحقيق أهداف التنمية المستدامة.

وبذلك يصل البحث إلى أن الجودة ليست خياراً إضافياً في التعليم الفني، بل هي ضرورة أساسية لضمان تحسين المخرجات ورفع كفاءة النظام التعليمي بشكل عام.

قائمة المصادر المراجع:

أولاً: المراجع العربية

- 1- إبراهيم، مريم ثروت، (2023): "دور الابتكار في تحسين جودة التعليم الفني الصناعي: دراسة ميدانية على مدارس التعليم الفني الصناعي بمحافظة القاهرة"، المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة، كلية التجارة، جامعة عين شمس، ع1، ص313-342.
- 2- أبو غريب، رامي، (2018): "أثر تطبيق إدارة الجودة الشاملة في تحسين مخرجات التعليم التقني: دراسة تطبيقية على الكليات التقنية"، مجلة العلوم الإدارية والاقتصادية، جامعة القصيم، المجلد12، العدد1.
- 3- أحمد، أحمد إبراهيم، (2003): الجودة الشاملة في الإدارة التعليمية والمدرسية، دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر، الإسكندرية.
- 4- البنك الدولي، (2019): تنمية المهارات من أجل التشغيل: استراتيجيات تحسين جودة التعليم الفني في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، واشنطن.
- 5- خليل، نبيل سعد، (2012): "الاعتماد الأكاديمي وضمان جودة التعليم الفني والتدريب المهني: رؤية مستقبلية"، مجلة مستقبل التربية العربية، المركز العربي للتعليم والتنمية.
- 6- الدرادكة، مأمون، (2006): إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.
- 7- سعيد، عاطف، (2015): "تطوير التعليم الفني الصناعي في ضوء متطلبات سوق العمل ومعايير الجودة العالمية"، المجلة التربوية، كلية التربية، جامعة سوهاج.
- 8- العجلوني، إبراهيم طه، (2024): "دور نظام إدارة الجودة ISO 9001 في تحسين جودة التعليم التقني من خلال الموارد البشرية: دراسة باستخدام منهج تحليل المضمون"، Afro-Asian Journal of Scientific Research (AAJSR)، (5)2، ص212-219.
- 9- عمرو، أحمد يوسف، الختالي، مختار، يحيى، نور الدين، (2024): "تحسين جودة التدريب في مؤسسات التعليم التقني العالي بليبيا: تحديات استراتيجيات International Science and Technology Journal"، العدد الخاص بالمؤتمر الليبي الدولي للعلوم التطبيقية والهندسية (LICASE-2)، ص1.
- 10- اللقاني، أحمد حسين، (2011): تطوير مناهج التعليم الفني في ضوء معايير الجودة الشاملة، عالم الكتب، القاهرة.
- 11- منظمة اليونسكو، (2020): تقرير رصد التعليم العالمي: التعليم التقني والمهني وجودة المخرجات في الدول العربية، باريس.
- 12- ناجي، حازم يحيى رزق، الحداء، حليلة علي صالح، (2023): "دور القياس والتقييم في تحسين جودة التعليم"، العدد144، الجزء الأول، أكتوبر، ص141.
- 13- يس، محمد أشرف، فانوس، نادر ألبير، محمد، زينب عبدالرشيد، الخريطي، ماجد محمد يسري، (2023): "استخدام إدارة الجودة الشاملة في تحسين جودة مخرجات التعليم العالي في إطار أهداف التنمية المستدامة في مصر (دراسة تطبيقية)"، مجلة العلوم البيئية، كلية الدراسات العليا والبحوث البيئية، جامعة عين شمس، (8)52، الجزء الثالث، ص57.

#### ثانيًا: المراجع الأجنبية

- 1- European Commission. (2018): Quality Assurance in Vocational Education and Training (VET): Tools and Benchmarks for Success. Brussels.
- 2- Sallis, E. (2014): Total Quality Management in Education. Routledge, London. (كتاب (مرجعي أساسي حول تطبيق الجودة في التعليم)